البخاري)893(" أيام الجاهلية " كتاب مناقب الأنصار ح)3383-0483(للشيخ مصطفى العدوي 31 1 7102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. قال الامام البخاري - 00:00:00

رحمه الله تعالى في كتاب مناقب الانصار من صحيحه باب ايام الجاهلية الجاهلية المراد بها هنا في هذا المقام المدة الزمنية قبيل او قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. فهي امها تسمى ايام الجاهلية - 00:00:46

لتفشي الجهل وانتشار الشرك فيها ولا يمنع ان تكون هناك سور من سور الجاهلية في بعض بلاد المسلمين بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ولا يمنع ايضا ان يكون في الشخص المسلم - 00:01:16

شيء من امر الجاهلية لا يفارقه هذا الشيء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت - 00:01:45

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر لما عير رجلا قائلا يا ابن السوداء قال انك امرؤ فيك جاهلية انك امرؤ فيك جاهلية اي فيك شعبة او خصلة من خصالها. قال حدثنا علي ابن عبد الله وهو ابن المديني الملقب بحية الوادي - 00:02:12

ولقب بحية الوادي لسعة حفظه ويذكر ان البخاري قال ما استصغرت نفسي امام احد ما استصغرتها امام علي ابن المديني علي ابن المديني رحمه الله من العلماء الذين اجابوا في الفتنة - 00:02:40

اجابوا في فتنة خلق القرآن وآآ وقع في زلل امام الحكام وظلمهم ولما اوتب بعد ان كشف الله الغمة قالوا له لماذا افتيت او لمازا تكلمت في الفتنة بما يريده - 00:03:01

اصحاب السلطة قال وضعوني في سجن مظلم حتى خشيت على بصري. حتى مشيت على بصري قال حدثنا سفيان وهو ابن عيلة قال كان عمرو يقولها ابن دينار. حدثنا سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده قال جاء سيل في - 00:03:26

الجاهلية فكسا ما بين الجبلين. قال سفيان ويقول ان هذا لحديث له شأن جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين. قال سفيان ويقول ان هذا لحديث له شأن. اه ذو اهمية. وستأتي - 00:03:49

قال حدثنا ابو النعمان وهو محمد بن الفضل السدوسي الملقب بعارم وكان بعيدا عن العرامة. والعارم معناه الشرير المفسد واستدل لهذا المعنى بقول الله تعالى وارسلنا عليهم سيل العارم اي السيل الشديد المفسد - 00:04:12

حدثنا ابو عوانة عن بيان ابي بشر عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر على امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها لا تكلم لا لا تكلم. فقال ما لها لا تكلم - 00:04:32

قالوا حجت مصمتة يعني حجت صامتة قال لها تكلمي في ان هذا لا يحل. هذا من عمل الجاهلية. هذا من عمل الجاهلية. اي الامساك عن الكلام فتكلمت فقالت من انت؟ - 00:04:52

قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش انت قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت ما باقون على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية. قال يرحمك الله. بقاؤكم عليه ما استقامت - 00:05:15

بكم ائمتكم قالت وما الائمة؟ قال اما كان لقومك رؤوس واشراف؟ يأمرونهم فيطيعوهم؟ قالت بلى. قال فهم اولئك على الناس يعني

اذا كان الامراء صالحون يستقيمون بالرعية فالامر يسير مستقيما. اذا حاد الامراء عن - 00:05:40
اقامة فهذا النذير شؤم. ويستدل لهذا بقول الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها. اذا فسقوا فيها حق عليها القول فدمرناها تدميرا فاذا كان الملوك والامراء والرؤساء والوزراء مستقيمون - 00:06:05
فامر البلاد الى خير بازن الله. واذا كانوا دون ذلك فالامر نزير شؤم على وعلى العباد. نذير شؤم على البلاد وعلى العباد. وكذلك العلماء اذا كانوا يقومون بامر الله وينتهون عما نهى الله عنه فالامور الى خير اذا حادوا هم الاخرون - 00:06:35
مع الحكام والوزراء فهذا ايضا نذير شؤم على البلاد والعباد. وقد احسن الناظم وقيل انه ابن مبارك لما قال وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها؟ فهذا سبب الفساد في - 00:07:05
طالبي الاحوال قال حدثني فروة ابن ابي المغراء اخبرنا علي ابن مزهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حبش في المسجد. حبش في المسجد. مكان في المسجد تنام فيه - 00:07:26
فكانت تأتينا فتحدثوا عندنا فاذا فرغت من حديسها قالت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انهم من بلدة الكفر نجاني فلما اكسرت قالت لها عائشة وما الوشاح؟ قالت خرجت جوارية لبعض اهلي وعليها وشاح من ادم. شاح - 00:07:51
يعني شرب من جلد فسقط منها فانحطت عليه الحدي. يعني الوشاع كان من جلد حدية نزلت وكان الوشاح احمر. فانحطت عليه الحدية وهي تحسبه لحما. فاخذته فاتهموني بها. فعزبوني حتى بلغ من امري انهم طلبوا في قبلي. يعني فتشوا حتى القبل - 00:08:15
فبينهم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحدية حتى وازت برؤوسنا ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة. فسبحان الله يعني يطمئن كل شخص متهم وهو بريء ان الله سبحانه وتعالى سيبرئه - 00:08:45
اما في الدنيا واما يوم يقوم الاشهاد. اما ان البراءة تأتي عاجلة في الدنيا. كما حدث للصديق يوسف كما حدث لموسى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. كما حدث لمريم عليها السلام - 00:09:11
كما حدث لعائشة رضي الله عنها كما حدث لزيد ابن ارقم وهذا الذي حدث لهذه الامة السوداء وغير ذلك كثير وكثير فقد تأتي التبرئة في الدنيا عاجلة فقد يمر على الحدث زمن وتأتي التبرئة بعد الزمن - 00:09:33
والذي اتهمك بنفسه هو الذي يعلن انه اخطأ في حقك كما قالت امرأة العزيز كما قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه. وانه لمن الصادقين فليطمئن كل متهم وهو بريء. فان الله لا يضيع اولياءه والله لا ينصر الظالم. ان - 00:09:56
انه لا يفلح الظالمون قال حدسنا قتيبة وحدسنا اسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من كان حالفا فلا - 00:10:26
الف الا بالله فكانت قريش تحلف بابائها فقال لا تحلفوا بابائكم. قال لا تحلفوا بابائكم. يعني من اعمال الجاهلية تعظيم الاباء والحلف بهم. يقول وابي وحياة فلان. الى غير ذلك - 00:10:47
هذا من عمل الجاهلية قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدسني ابن وهب اخبرني عمرو ان عبدالرحمن بن القاسم حدثه ان القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت - 00:11:09
كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت في اهلك ما انت مرتين هذا من صنيع الجاهلية القيام للجنازة وكان هذا القيام مدة زمنية في صدر الاسلام ايضا فالنبي كان امر الصحابة ان يقوموا للجنازة - 00:11:29
حتى انه مر جنازة يهودي فجلس بعض الصحابة امرهم النبي بالقيام فقالوا انها جنازة يهودي يا رسول الله قال اليست نفسا؟ اليست نفسا؟ ثم بعد ذلك نسخ القيام للجنازة. فالامر بالقيام للجنازة منسوخ. ونذكر ببعض الاحاديث المنسوخة - 00:11:59
الامر بالقيام للجنازة نسخ. الامر بادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاث نسخ النهي عن عن الانتباه في الحنتم والمقير المزفت والنقير ايضا نسخ آآ كذلك كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها. كذلك حديث - 00:12:28
ازا صلى الامام جالسا فصلوا جلوسا اجمعون. فصلوا جلوسا اجمعون نسخ هذا بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى جالسا في اخر

حياته في مرض موته والصحابة خلفه قيام. ونسخ ايضا التخصيص في حديث انما الماء من الماء. اي الحصر الذي في هذا الحديث نسخ - 00:12:56

والا فالجمهور ايضا على ان الجماع اذا حصل ولم يحصل انزال فانه يوجب الغسل والله اعلم هذا والفت النظر الى شيء الا وهو قول عمر رضي الله عنه تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لم - 00:13:25

الف الجاهلية. اذا نشأ في الاسلام من لم يعرف الجاهلية انك ستنزل ايات الكفر على مسلمين لانك لا تعلم اعرف اصلا افعال الكفار لا تعرف افعال الكفار فلو صنف كتاب في حال الناس قبل البعثة حال الناس قبل بعثة الرسول - 00:13:55

صلى الله عليه وسلم وكيف كانوا تعرف ويعرف القارئ مدى شيء شيء يعرف شيئا من فضل الله علينا اذ جعلنا مسلمين. يعرف شيئا من الفضل علينا اذ الله جعلنا مسلمين. كان القوي يأكل الضعيف. كان الربا على اشده - 00:14:21

كانت التحليل والتحريم كما يتراءى لشخص كانت العبادة كما تتراءى لاي شخص يصنع تمرا يصنع صنما من تم من عجوة ويعبد يأمر نجارا يصنع تمثالا ويعبده. كان الضلالات فاذكر بقول عمر - 00:14:48

رضي الله عنه رضيت تنقض وراء الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لم الجاهلية. قال حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو ابن ميمون - 00:15:12

قال قال عمر رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على سبيل فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس. هذا معناه - 00:15:35

ان الحجيج في مزدلفة فهو الحجيج في مزدلفة على قسمين قسم ضعف وعجز هؤلاء لهم ان يتحركوا من مزدلفة عند غياب القمر او بعد مضي شطر من الليل او بعد مضي نصف الليل - 00:15:56

على الله يقضوا شيئا في مزدلفة لكن الاقوياء يصلون الفجر يكثرون من الدعاء وبعد ذلك يتجهوا من مزدلفة الى الى منى لكن اهل الشرك كانوا ينتظرون في مزدلفة حتى تطلع الشمس على جبل يقال له جبل سبيل. جبل سبير ويقولون اشرق سبيل - 00:16:13

نغير؟ يعني هيا يا سبيل تطلع عليك الشمس حتى نتحرك حتى نتحرك. لكن الرسول قال لا فهم وتحرك قبل شروق الشمس في مزدلفة. تحرك لما ظهر الضوء قال حدثني اسحاق بن ابراهيم قلت لابي اسامة - 00:16:42

حدثكم يحيى بن المهلب حدثنا حصين عن عكرمة. وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعا قال وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا. لان كلمة دهاقا كانت من الكلمات التي يتكلم بها العرب في الجاهلية. فمن ادعى انها فارسية عليه ان يأتي - 00:17:11

بمستند. وهنا وقفة سريعة وعاجلة حول القرآن الكريم. هل فيه كلمات ليست بعربية اذ ان بعض المسلمين مثلا يقول لك كلمة استبرق آآ عجمي معرب او يقولون هذا ايران وهذه الدعوة انتشرت في عدد من الاوساط - 00:17:39

يأتون او يعمدون الى عدد من كلام القرآن ويقولون ان اصله عربي ان اصله اعجمي لكن عرب وقد اجاد العلماء ومنهم الشافعي رحمه الله القائلون بان القرآن كله عربي ولا يمنع ان تكون الكلمة في الاصل عربية واستعملها العجم وسكن عنها العرب مدة ثم نزل بها القرآن فرجعت الى عربيتها - 00:18:04

والذي قاله الامام الشافعي رحمه الله وغيره من العلماء في ان كل القرآن عربي وكل كلماته عربية هو الصواب اذ الادلة تشهد له بلسان عربي مبين. انا انزلناه قرآنا عربيا - 00:18:34

انكم تعقلون ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الى غير ذلك ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان - 00:18:55

عربي مبين. فكل القرآن عربي والكلمات التي ادعي انها اعجمية وعربت اداؤهم خاطئ فلا يمنع ان تكون في الاصل عربية واستعملها العجم ورجعت ثانية بايرادها في الكتاب العزيز مبينة واضحة والله اعلم. يبقى النظر هل يجوز بغير القرآن ان تستعمل كلمات - 00:19:21

الاعجمية وهل استعمل النبي كلمات اعجمية؟ نفس الشيء قيل قيل ان النبي استعمل بعض الكلمات كما رأى ثوبا جديدا على بنت من البنات طفلة من الاطفال قال هذا سناه هذا - 00:19:51

وسناه حسن بلسان الحبشة. نفس الكلام قيل لا يمنع ان يكون اصله عربي وآآ استعمل في الحبشة واصل كلمة سنا آآ من من من الحسن. فاصلها العربي من الحسن نعم - 00:20:11

قال حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبدالملك اه فيه فاذا ايضا انه ليس كل امر الجاهلية متروك ليس كل امر الجاهلية متروك. فاذا كانت هناك امور في الجاهلية كلمات مثلا واصلها عربي لا يمنع ان تستعمل - 00:20:35

وقد تكون هناك خصال يفعلها اهل الجاهلية ولكنها خصال اقرها ديننا كوصل الارحام مسلا كاكرام الضيف على سبيل المثال كاكرام الضيف معرفة حق ابن السبيل معرفة حق ابن السبيل. وايضا كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام او كما - 00:20:57

كما ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن حلف الفضول في شأن حلف الفضول وهو حلف تعاقدت عليه قبائل قريش تعاقدت فيه قبائل قريش على نصرة المظلوم - 00:21:28

على نصرة المظلوم لما زكر ان العاصي ابن وائل السهمي اخذ شيئا من رجل يمني وظلمه صرخ الرجل واجتمع قبائل العرب ووضعوا حلفا تحالفوا فيه على نصرة المظلوم واغاسة الملهوف الى غير ذلك من - 00:21:44

الاشياء الطيبة والنبي قد شهد حلف الفضول وهو صغير حلف الفضول قبل ان يبعث عليه الصلاة والسلام شهد حلف الفضول. وبعض الصحابة كان يتداعى به فلما زلم مروان بن الحكم او بعض امراء بني امية - 00:22:04

الحسين ابن علي في ارض كانت له بالمدينة ارادوا اخذها منه قال والله اما ان ترد الي حقي او لاحملن سيفي وانادي بحلف الفضول فانضم اليه الزبير عبدالله ابن الزبير قال والله لافعلن ايضا مسل ما فعل الحسين ابن علي ولندعون بحلف - 00:22:26

الفضول فانضم اليهم المسحور ابن مخرمة وقال اما ان تردوا الى الحسين حقه والا سندعو قال في الفضول الى اخره وليحرر السند لكنه موجود في هذا الصدد. فالشاهد من هذا انه قد تكون في الجاهلية - 00:22:50

اعمال اعمال محمودة يستحب لك ان تواصلها. سأل بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حكيم ابن حزام يا رسول الله ارأيت اعمالا كنت اتحنس بها في الجاهلية من صلة رحم وعتاقة وصدقة. اتنفعني؟ قال اسلمت على ما اسلفت من خير - 00:23:10

ان هذه الخصال كانت موجودة معك في الجاهلية. الاسلام سيزيدك من هذه الاخلاق التي انت تدربت عليها ان شاء الله - 00:23:40